روح الأنثى
حياة

روح الأمة

ومضة

نافذة الشعر عند أسيل لها عدة دَرَفات، تفتح بوجه الروح والقلب والهوى دون أستاذان. وهي مرآة القلب حين يفيض بما يُحس ويُشعرْ. كما هو محاولة الإنسان الدائمة لترويض اللغة كي تحمل أثقال الود والحنين إلى القارئ بصيغ جديدة غير مألوفة، تروض ارتجاجات العذاب والفرح، وتنعم ندوب الصخب والغياب.

في هذه الصفحات، ستجدون بوحًا جميلا تتنقّل به الاستاذة أسيل بين الضوء والظل، بين الحلم واليقظة، بين الأمل والوداع وما كان وما لم يكن بعد. فالحياة عربة تجري في طرق متعرجة لا نهاية لها مليء بالعقبات..

لم تكتب هذه القصائد لتقدّم أجوبة على استفسارات القلب والروح، إنما لتفتح أبواب الأسئلة على ذات القارئ السكينة لتشركه بالمعاناة، ولتترك للقارئ حرية البعد في التفسير حسب ما يرى ويتصور، ليجد نفسه عنصرا في خضم أبعاد الكلمات المتلونة، ليبقى يدور في فلكها بما ينسجم مع أبعاد كل فكرة. فالشعر ليس ملكًا للشاعر وحده، بل هو لقاء بين صوت يكتب وصوت يقرأ، بين قلب يبوح وقلب يصغي بين عين ترى وعين تفسر.

فهذا الكتاب هدية المشاعر الجياشة لكل من آمن أن الكلمة قادرة على أن تدوي في الفراغ، وأن تجيش القصيدة بمعطيات الاحاسيس بما يمكن أن تكون وطنًا صغيرًا نحمله معنا أينما ذهبنا.

عباس مدحت البياتي

كأنك النسيم

وكأنك النسيم
حين يمرّ بطيفك
كأنك الربيع يأتي بألوان الحياة
وقوس المطر.

لا أريد أن أكتب شعرًا
ولا أن أرسم خارطة أمنيات
إنما أريد أن أصف
ما يفيض في داخلي.

أتمنى أن تنساب روحي إليك
لتعبر حدود المسافات
وتتسلل إلى أعماقك حيث تكون
إلى تفاصيلك
وصوتك
إلى حضورك الذي جعلني أحب نفسي
حين أدركت أنني أعود إليك.

يا أنت
هل تعلم كيف أصبحت بعدك؟
صرت أجلس وحدي ساعات المساء
أراقب النجوم
وأتخيل أنني أمسك يديك
وأسافر برفقتك بين الكواكب
ألتف حول نفسي
كلما داعبني نسيم يشبه أنفاسك
فأشعر أنك معي دون أن أراك.

أمشي تحت المطر وحدي
أبتلّ
وكأنني أسقي عطش روحي بماء السماء
لا شيء يشبهك سوى الطبيعة
فأنت تشبه الأمس واليوم والغد
وتشبه الليل والنهار
وتشبه النسيم والمطر
وتشبه النجوم والأقمار.

أنت الروح

أنت روح أشعر بها
ولا أراها
أنت معي حيث يكون نبضي وأنفاسي
أنت أنا
وأنا أنت.
سأبقى أنتظرك عند حافة الطريق

لتأخذني بيديك
حيث الربيع لا ينتهي

حيث لا صيف يحرقنا
ولا شتاء يسقط أوراقنا

في موسم التوت والمدينة التي تشع بالنور

في شوارعنا الملتوية
حيث تجلس العجائز على حافات الأبواب
تقبلنا وتهدينا السكاكر الصغيرة

لنعود بعدها الى منازلنا الدافئة بالحب والحنان

نأخذ القبلات من وجه أمي وأبي
ثم ينتهي اليوم

نذهب للنوم
للأحلام التي توعدنا بكل شيء جميل

ليته العمر توقف هناك ولم يمضي بنا

ماذا وجدت

ماذا وجدتَ فيَّ
لتصدَّ عني؟
وأنت الذي أتيتني من خلف المحيط
بجحافل المحبين
لتقترب مني
كنتَ تحمل باقات الزهور
وتسقيني كلام ود العاشقين
هكذا كنت وتهواني برفقٍ وبتأني
كأننا كالنسيم والياسمين

ثم أتيتَ بسهام هجرك ترسم النوى
ما تأملُه العاشقً حرًّا
بات يروى على مجامر الجوى
روحي
تأسرني
أخابت ظنُّك بمن تهواك صامتًا؟
أم أنني بت أجهل ما كنتَ تعني
وترتوى؟

لقد بنيتُ لك في حشاشة خافقي منزلاً
فكيف للمرء أن يهدم عبثًا
ما كان يبنى؟

خدعة

كانت خدعة
تلك العبارة التي آلفتني

بأن غدا نلتقي

كم من غد مر
ولم تتحرك سنابل اللقاء
عن قيد الرجاء

أوهمتني بالوجود

وأنت تعرف صيغ الاحتيال كيف تساق

توهمني كفراشة

ثم إذا ما اقتربت من طيفك

تلاشيت بين خيوط الظلام

لا ظلك بقى

ولا فجرك دام

لا تبتسم
وجرحك لم يلتئم

لا تكابر
وتدعي أنك صابر

فكم من قلوب حالها الكتمان

إلى المقابر

عد

عد لي
فأنا أفتقدك
وروحك وذكراك بين يدي
فيا ويحَ قلبك
كيف يعتنق الغياب؟

ذابلةٌ أيامي كالزهور،
إن مسّها الجفاف
تطويها ليالٍ الفراق
يجلدها نار العذاب.

وأنت كالجبال الراسيات
لا تهزّك الأشواق
وقلبي الكسير كالسهول ينبسط
وكفّاك الهضاب.

أتئنّ يا بعد الروح مثلي أنا؟
وهل تشتاق للذكرى
وروحك إليّ تختصر الذهاب؟

أم نسيتَ عهدًا للحب الذي كان بيننا؟
إني في حيرةٍ من أمري
وارتِياب.

أم أنك تستلذّ بالهجران
أقفلت الأبواب وجعلتني
اتهامس صوت الإياب؟

أما كفاك بُعدًا؟
شابت سنيننا هجرًا
كفاك يا قلبي أن تحتال فرص الغياب.

عد لي كالثلج كنت أم كالنار
وكالإعصار

كفاك من يدي كالماء تنساب

كم جمعتك من شتات كان فيك

وكم شتتني وجعلت مني أطياف سراب

لا خير في ود لا يكون ملاذا آمنا

ولا خير في قلب يعشق الاغتراب

جئتك يا قلبي
وكلي عن كلي محطم
فأنت القاضي والحكم

إما أن تأخذني معك
أو ترد ذاتك للصواب

صفحات

نحتاجُ أقلامًا بنكهةِ حُبِّ،
تلثِمُ فجرًا، وتُحيي حياةْ.

أقلامُ لا تكتبُ غيرَ ضياءٍ،
ولا تعرفُ للحُلمِ شتاتْ.

من جيلِ فجرٍ خُلِقَتْ حروفٌ،
إنْ خطَّتْ غرستْ نبضاتْ.

قد أتعبَنا حُزنٌ يُدَانينا،
حاضرُنا، وماضينا، رُفاتْ.

يا قلمًا كم أبكيتَ عيونًا،
واستسلمتْ لنهجِ الآهاتْ.

ها إنّي أطلقتُك من قيدٍ،
فاكتبْ حُرًّا فوقَ الصفحاتْ

أين أنت

أين أنت
ذبلت عناقيد التوت
وماتت ياسمينا

وتساقطت أوراق صفصافتي
وما عاد ظلها يحتوينا

لا الأيام تعود الى شبابها
ولا الأحلام ترق وتدنينا

يا حبذا لو كنت برحلتك
نزعت عنا الذاكرة وماضينا

لمَ أستبحت بحنق صدورنا
وأحرقت ببرود مآقينا

مرآتي

في مرآتي
سكبتُ بقايا الدرر، والجمر، والنار.

حصدتُ الياقوت من ترف السنين
وغزلتُ قمصان الهوى بخيوط صبري.

طبختُ الأحلام في قدور اليقين
وأوقدتُ لليل شعلة الذكريات
وأطعمتُ سنيني فتات قمحاتي.

شربتُ الحزن في كأسٍ من عقيقٍ معتّق
ولا تزال الطقوس في مخيلتي حيّة
تربك سماتي.

ما زلتُ أتجوّل في المساء
بين جدران بيتي
أطارد صوت صداك
وأراقب بوحشة طيفك بمرآتي.

ما زلتُ أفتح نافذتي كل المساء
وأقيم دعوى حضور لك
كي تشرف عن مأساتي.

مبخرتي لم تنطفئ أبدا
وزجاجة عطرك القديمة
ما زالت مخبأة في صندوق ذكرياتنا
لم أجرؤ أن أقحمها في معاناتي.

كل الأشياء حولي تشعرني بقربك
حتى لو لم تأتِ
فأنت هنا تسكن وحدتي
روحك تداعبني
صوتك يدور في فلكي
وأشياؤك هنا صارت أشيائي

ليسكن الليل
ولتهدأ الروح
لتنام الذكرى قبل آذان الفجر
فموعد شروق شمسك
صار جزء من خزعبلاتي.

النافذة المطلة

من غرفتي المنفردة

من زاوية النافذة
المطلة على حديقتي المنسية

من بين اوراقي المتلاطمة
التي تبحث عنك بين الحروف
أسألك

أين أنت؟

أين أجدك؟

بحثت عنك بين النجوم والأقمار

حدثتني إحداهن
أن لقياك في عالمي صار وهما وسرابا

لازلت اتبعك
كأنك تأتي مع كل غيمة زوبعة

تنسدل مع المطر متل خيوط الفجر
على وجهي المتعب

لتظلني بظل المساء
لتحتوي تلك الروح التي تفر مني

في غيابك

قد أكون واهمه

لكني فعلا اراك تتقمص كل الاشياء

وكأنَّ شيئا منا لم يغادر المكان

من أنت

من أنت؟

لا تشبهك الأنفاس،

حتى في ضيق الصدر،

لكنّ تشبه عمري—

ذاك الذي ينساب من بين أضلعي

كضوءٍ هرمٍ،

يسرقه المشيب بهدوءٍ نبيل.

متى التقينا؟

متى تعانقت أرواحنا

حتى صار في صمتي صدى اسمك،

وفي نومي يتراقص ظلّك
كأنك معي

أبحث عن أشيائك كما لو أنّها أشيائي،

كأنّك خبّأت في القلب وصيّتك الأولى،

أو أسرارَ طينك،

فصرتُ أتبعك بلا وعي.

كم ليلةً،

جلستُ فيها أرقب وجهك بين النجوم

كأنّ السماء نافذةُ انتظارٍ لا تُغلق

وكأنّ ابتسامتك وهج

تشرح لروحي معنى البقاء بأدمعي

أتدري؟

همسك ربيعٌ لا يشيخ،

يُعيد للمكان المهجور نبضه،

ولروحي صوتها الأول
كأنك المسيح
حين تطل تشفي أوجعي

لماذا كلُّ أشيائي تفتقدك؟

ولماذا صرتُ أفتقد ذاتي دونك؟

من أنت، بالله قل لي...

أيّ سرٍّ فيك

يجعل الغيابَ أكثر امتلاءً من الحضور
كأنك تعيش بين أضلعي

قد أكون

قد أكون أنانيه الفكر
صغيرة العقل
غبية التفكير

وقد أكون واحدة
متفردة متعددة
بأفكار مشتتة ومقيده

وقد أعيش وحدي بين صخب
التفكير وجحود الاماني
وقد تقول عني معقده

مجنونة
نعم لا ابرئ نفسي
والنفس في ذاك الجنون متقده

لا شيء عندي عابر
أشيائي وكل ممتلكاتي
أبوبها مؤصدة

لا حل عندي
هذه أنا
وأنا مثلك تحت النار
في نفس المصيدة

أهواك

انا اهواك
كيف اقولها

وانا التي رأيتها وهما بعيناكا

اروح واغدو وملئ روحي حيرة

وماكنت ابغي للروح ألاكا

اشعلت في قلبي نار
انت لهيبها

فسبحان الذي جملك في قلبي وسواكا

يا راحلا
وكل الفراق اوجعني

اخبر فؤادك
وشاركني بنجواكا

خذ والتمس في قلبي نيرانك

انت الذي اتعبتني
واحرقتني بجفاكا

فيا ليتك تلهم روحي بمجيئك

تريحني
وتملئ واقعي من محياكا

ذهبت

ذهبت تسابق الشمس
وتدعي انها غير مغامره

تخبئ النجوم في راحتيها
وتحمل الياسمين وهي مسافره

تعانق الغيم بأجنحة الحنين
وتطارد ارواح مستنفره

عودي لأحضان الخوف
فإن الهوى ريح مدمره

وأنت لازلت صغيرة
والشوق مملكة حب مستعمره

فلا تجازفي وانت مكبلة اليدين
ولا تبحري وانت متكدرة

أبواب الغياب

متى تطرقُ يا سيدي
أبوابَ الغياب؟
متى تأتي ظلًّا ظليلًا
يُكحِّل الأهداب؟

غافيةٌ أشواقي
والسهدُ يعتليها
يا مهجةَ القلب
أطرقْ الأبواب.

طال يا فؤادي
انتظارك
فأعدْ للروح
صحبةَ الأحباب.

كلُّ ما حولي فقيد،
وشهيدُ الشوق
يغطيه التراب.

أعوامٌ تمرّ
وأنت لا تأتي
وتعبر الفصولُ
والحلمُ سراب.

عُدْ للدار
كي تزهر الأحلام
ولتعود عقيمةُ الحبِّ
إلى لياليها الخِضاب.

لن استجدي طيفك

لن أستجدي طيفك

ولا أريد استحضار روحك

أهلكني التمني وطول الانتظار

أريد الرحيل منك ومن جميع أشيائك

إني مللت فيك طول الأسفار

صب فوق ذاكرتي هجرك
علني أنساك

دعني أسير وحدي أعاكس التيار

أريد حياة اخرى تنبض بالحياة

حياة تعانق ألحب
وتخلق الربيع والأزهار

صوت الاحلام

ليس للأحلام صوت

ولكن ضجيجها

يكاد يفتت القلب

ويمزق الصدور

مثل أنثى مشرقة كأنها ألفجر

مثل زهرة تغتسل بالندى والعطور

مثل عشق عذري يغفر الخطايا
ويمحي ألألم من الصدور

مثل براءة الفجر تخلق حياة

ثم تخفق في جحر النذور

الليالي ألباردة

وذكراك
مائدة شهيه

وأرواحنا ضيوف

فأحسن يا سيدي استقبالها
علها الأيام بنا ترؤف

كيف أراك

كيف أراك حلما يقظا
وقد نامت الأحلام

وتحت ركام الروح ينبض صوتك
رنين يوقظ النيام

أما كفاك تؤجج النيران الفراق
وتدعي أنك سفيرا للسلام

هزيلة أيامنا بعدك
ورياح الشوق عاصفة
مزقت أثواب الغرام

ثياب الصبر

قصي لي من ثياب الصبر

أثوابا جديدة أمي

ها قد مزقتها الأيام

وأخاف أن تتعرى ألأمنيات

فلا يبقى شيئا في
يستحق التمني

احتاج ثوب من جلد الصبر
لا يبلى

وقلب يحمل الحزن معي
لا يمل مني

أشكوا إليك ما جار بي زماني

وأخاف أن تبكي على بلواي وتأني

فتشت عن أخوتي والاصحاب

ما وجدت
غير وجوه كالحة بنا تعني

تغير الزمن والناس معا

كلٌ في حزنه يغني

رتقت ثوب الصبر بالصبر

وما شكوت الأقدار يوما لأني

أحمل في صدري يقينا صادقا

أني سأقطف ثمار السنين في يمني

اكتب أيها القلم

اكتب أيها القلم
أشطب بؤسَ البائسِ من أوراقي
اكتب طويلًا
واستنزف ما تبقّى منه
فالقوافلُ مضت مع العاشقين
وبقيتَ أنتَ في الثرى ترثي الهوى.

أنت وحدَك بطل قصصَ الغرام
امضِ في سرابِ الوهم
لا تنتظرْ أحدًا
فالكلُّ مشغولٌ بما لديه من عقد.

وأنتَ أيها القلمُ الحزين
ابكِ وحدَك فوق السطور
دعنا نتقاسمُ الحزن معا
أنا أشكو وأنزف
وأنت تجبر المكسور

أكتب تحت أضواء قلبي
كي لا تميتَنا ظلمةُ الأفكار
دون أن ندري

لي حبيب

لي حبيب كالطيف ساكن معي
تهواه روحي فهو المراد ومطمعي

في وصله الروح قد أشرقت
شمس وضياء ونور زين مرتعي

يا حبيبا نام في صدر الهوى
جد لي في الوصال ألأولي

اشتقت يا قرة العين وحال الموت بيننا
فهلي بعمر أخر يعيدك لي

قد كنت يوما في ثنايا الروح ملهمي
وكانت الأحلام ربيعا مخملي

وحيث غبت غابت الدنيا معك
وعدت طيفا وصرت بالوصل أجمل

أراك في كل ركن تتبسم وتقول لي
حبيبتي أما اشتقت لي

في لحظةٍ تعلو فيها الشمس

وتتحرر خيوطها الذهبية

ينطلق نورها ليبدّد ظلام الليل

يمحو ما خلّفته الساعات من وجعٍ وظروفٍ ومواقفٍ
أثقلت أرواحنا.

ويُفتح باب يومٍ جديد
يحمل في طياته أملاً آخر
وعودًا أخرى
وحلمًا وليدًا لا يزال يحبو
ليكبر فينا حتى يبلغ الصبا
ويعلّمنا أن الفجر لا يأتي إلا بعد عتمةٍ طويلة.

الضياع

وحين لم أجدني
فتشت عني فيك

أدركت أن جسدي لا يحتويني

حتى نبضات قلبي أصبحت ثكلى

وهذا الليل الأسود يشع بذكراك

تعبت من سرد الكلمات التي أرددها مع نفسي

وكلها تحكي عنك

ثقيلة أصبحت كلماتي

ويداي عاجزه عن حمل اقلامي

تخنقني تلك المدينة التي تشبهك

شوارعها وكل ما فيها يشبهك

وأنت لاتشبه أحد

مبهم أنت

مبهم أنت

تدخل روحي

على وتيرة الشوق

ثم تتركني في فوضى

الانتظار

تسلبني التركيز في أمور يومي

ثم تتركني للتهميش

أي عشق هذا الذي تقودني إليه

وأي نيران تلك التي تحاول تأجيجها بقلبي

قصتي كالأمس البعيد
مهجورة

وليالليها كالثلج بارده

في عمقها فجوة تأكل الروح

ارجوك كفى

كفاك تعبث بقلبي المتعب

كفى

كفاك تناديني بصدى يختنق في وجوم ارضي

كفاك تعذبني وتأتي بحب دون أجل

وأزهار الحياة ملت العبث والقلب شبع من الموت

ارحل فدتك سنين العجاف
وأن بقيت
فداك عمري الذي رحل

ارحل فلا ارض هنا تجمعنا ولا سماء

كفانا نصدق اكذوبة الأقدار

الدنيا تصيرنا على هواها

كفانا نواسي أيامنا بالوهم

وتلك الإضاءة الخافتة

من نور عينيك

تأسر القلب الحزين

اتركني لباقي أيامي

استقر بنبضي

فالقلب متعب متعب متعب

والطريق لازال طويل

وأنت أيها الودق ارفق بالقلب

يا لوعة بت اخفيها وتظهر

في نصف عيني

ارحل فداك الكون

يا كل نقصي

ارحل

فالقلب لم يعد كما كان

وكل الذي بيني وبينك

حرمان حرمان حرمان

وتخبرني عيناك أنك سر
وفيك من الدواهي دواهي

فلا أنت أنت
ولا عيناك عيناك مهما تباهي

الحزن يا حبيبي لا تخفيه التعابير
مهما تبسمت

ومهما حاولت التلاهي

فلا تكابر
أنك لم تعد تهوى
ولا تخبرني من هي

إني اكتفيت بفيض الود من عينيك

وحالة الصمت
ما بين شفاهك وشفاهي

ثياب العمر

نغزل لهم ثياب العمر

من بريق الشمس

نجمع الاحلام لهم

ونساوم النجوم

على فسحة السماء

نصحبهم في غيمة

العشق والشوق

نسافر بأرواحنا المنحلة

نطوف حولهم

نبحث عن شعور يطمئنا

شعور يخبرنا انهم مازالوا هنا

كنت صغيرة

كنت صغيره في ذاك الزمان

كنت أجمع الجرائد أفتش فيها

عن صفحه الشعر وألأدب

كنت أقص من الصفحات

ابيات الشعر والخواطر

لأقرأها بين حين وحين

كنت أجفف الزهور من حديقتي

واخبئها في صفحات بعض كتبي

كأنها هدية العشاق

بدأت خواطر وابيات اكتب دون شعور

تدور حول احساس مرهف واحلام سطور

كنت اخرج عن عالمي
كل ما لامست الدفاتر والاقلام

ثم بدأت رحلتي

اكتب واكتب وللأن اكتب بإلهام

لايهمني ان قرأتني

او لم تقرأني

انا فقط مثل الذي يتمنى يعيش في الغمام

ويلقي في البحر امنياته طيور السلام

علها تعود إليَّ ببعض الامل
كي أنام

لست بشاعرة

لست بشاعرة
لكني أنثر مشاعري كالمطر

لست في الغرام ثائرة

لكني إمرأة مبعثرة
في طرق السفر

انا روح مهاجرة

أبحث عن مفقود تحت الحجر

عن شبح غير موجود

عن عشق تبعثر في الهوى كالبارود

عن صوت ليس له صدى
عن حجر من القدر

أكتب وفي أناملي تبكي الحروف

وتنزف الاقلام

والدمع لألئ تكوي الخدود

ألأحباب هجروا الديار

وزرعوا في الروح غربة

تسألني عن زمان

لن يعود

غموض

سبقني ألي المرعى

الى مدينة الأحلام

حيث الحشائش والربيع

حيث الفراشات ترفرف والطيور تعزف

لحن حياة جديده

الريح الوارفة تداعب أوراق الشجر

وتلك القطه الصغيرة تختبئ خلف شجرة الزيتون
تخاف المطر

سبقني

لينتهي طريقنا عند حافة النهر

سكون مشبع بين صمت وصوت

غموض وضجيج

سماء بعيده ونهر بعيد

نلقى احلامنا في قاع النهر ثم نعود

نعود وكأننا أضعنا شيئا من ذكرياتنا في ذاك الطريق

لازلت هادئة

لازلت هادئة

ولكن كل ما في داخلي يصرخ

انا اختنق
اشعر وكأني في بحر مظلم

لا شيء يسمعني سوى الله

كالبركان قلبي في أول ثورته

الى أين المسير إلى اين اللجوء

كيف انقذ نفسي من نفسي

لم اتعلم التجاهل
هناك ضغط يعتصرني

الطريق لازالت طويلة

والزحام والجميع اغراب
والشوارع لم تعد تعرفنا

فقد تغيرنا وتغيرت ملامحنا كثيرا
حتى شجرة الصفصاف التى كنا نلعب تحت ظلالها تعرت

شحب مظهرها

العيون كأن لها اسنان تأكل الوجود

لا ادري
اشعر ان لا رغبة لي بشئ سوى البكاء

براعم الأحلام
تنموا على اطراف اناملي

وفجر الشوق
يغفوا فوق موانئ الانتظار

فهل تأتي يوما لنقطف معا ثمار احلامنا

وهل سوف يستفيق فجري على صوت

يلووح لنا بالأمل

عاشق العود

يا عاشق العود

وفي كل جمرة

لي منك اشتياق

احرقت قلبي

وتعطرت به أنت

وبقيت أنا يخيفني

حتى احتراق العود

إني أخاف ان تسرقني إليك لحظه ضعف
فأحلق في سمائك فتكسرني رياح الشوق إليك
وأعود فأنزوي مرة اخرى دعك يافؤادي حلما
زائرا في كل فجر اراك وليدا جديدا

كيف لي والمرام

وكل ما في روحي لا يرام

تصرخ الجراح في صمت

وجميع من حولي نيام

صار الحزن أيقونتي والمقام

رحيلك افزع القوم

حتى هجروا المكان

وطبقوا الخيام

مدائني مهجورة بعدك وظلي السماء

وألحفي ناري والهيام

هى ليست باردة

بل مُتحفظة..

تُخفي قلبًا نابضًا بالحياة

لكنّه مُتعب من الكسر.

ما تراه صمتًا هو حوار داخلي...

بين رغبة فى الاقتراب وخشية من الانكسار.

أصبحت تخاف أن تعطى كثيرًا.

ثم يذهب عطاءها أدراج الرياح كأنه لم يكن.

هى ليست مُتقلبة

بل حذرة..

فكل تجربة مرّت بها

علمتها أن العالم لا يُقدّر النقاء.

نضجت بما يكفى لتختار ذاتها أولًا

لأن قلبها أثمن من أن يُهدى

لمن لا يعرف قيمته

ليس ذنبك

ليس ذنبك يا صغيرتي
ولا ذنب ألقدر
بالأمس كنتِ
تجلسي فوق عرش ألأمنيات
تمسكين خيوط الشمس
تغزلين ثوبا للقمر
ليس ذنبك يا صغيرتي
إن كسرت الجرة

هذه الدنيا دنيئة
بكل ما فيها لا تبقي ولا تذر
عودي يا أنتِ كما كنتِ
تستجدين الطيف
تسافرين مع النسيم
تغتسلين بكل عطر
ما كان قد مات مات وأندثر
وألفجر مولود صغير
لا يدرك ما كان بالأمس
هو عدد يسار الصفر
وإن يوسف قد أخرجوه
من قاع بئر
وإن في بعض الابتلاءات عزة
وكل قطرات المطر

تنزل من السماء متفرقه

تجتمع في حضن الأرض

وتصبح نهر

عسى ان يكون لنا

في هذه الدنيا نصيب

يصب علينا الخير

مع كل فجر

وجع مر

وجعي مر

يمر على روحي

فيلبسها عباءة سوداء

يشيب لها الرأس وكأنها عجوزة بلهاء

ثكلتها امها

على اي بشاعة اتتني

فأحرقت ربيع ايامي الخضراء

انا التي كنت في كل علة اصنع من دائي الدواء

انا التي تبسمت مع كل جرح

انا التي من جراحها غزلت مدينة حمراء

انا صبر الحجر على النار

يزين لياليا الجرداء

انا هنا يا حبيبي قصة لم يفهمها روائي

ولم ينظمها شاعر

ولم تحتويها حروف الهجاء

انا من باعت الدنيا ببخس اثمانها

انا روح تعلقت بالسماء

يامن يسافر بعيدا وروحي في راحتيه

أعد الي روحي

فأني بغير روحي جثة همداء

أهداب ناعسة

أهدابه ناعسة

كأنه الفجر لحظة الاشراق

شجي المبسم

رائع على الاطلاق

يقترب مني

يمشي الي

ويلف حوله الساق بالساق

يكبلني وكأن في يده حبل او نطاق

ويقول لي كي لا تهربي

اني هنا في مأمن

في ارض الحب فيها لا يراق

انا كم احببته ناعس الطرف

يخيفني منه الفراق

يا ربي: الف بيننا دون خديعة

او حتى نفاق

يأتيني على حين غفلة

ويهمس في اذني

انه الي يشتاق

واستفيق وكلي صبابة

كأن له سحر وترياق

هي الروح يا حبيبي ان اقتربت

اشعلت في النفس نار لا تطاق

خذني اليك يا فؤادي

اين ماكنت فوق الارض

ام تحت الارض ام في السماء

وابقيني على هذا السياق

عسى ان يكون لنا موعد يا حبيبي بالتلاق

كأنها كانت تشتهى النار

حتى احترقت من أول

شرارة لهيب لها

كيف أستأنفك من قضايا القلب

وقد استبحت قتلي

يامن تنام عينيك في رغد

وتتركني في غياهب النسيان عد لي

اذا استفاقت من ظلمة الليل ابصاري

وتسلل النور من بين الازقة

واعتلى الشرفات

وتغلغل بين ستائر غرفتي الظلماء ينثر الأنوار

أغمض عنه عيني

وكلي له اشتياق

لعله يغير مجرى الحياة

فلا يعود هناك حزن

ولا قلب يموت انكسارا

ولاعين تحترق اجفانها من لوعة الفقدان

ولا قلب مرهق من كثرة الصمت

يموت اندثارا

ليت الزمان غير الزمان

والناس غير الناس

ليت اليدين التي تمتد الينا لا تخون

ليتها تقودنا لبر الأمان

كما النجوم دليل تضيئ ليلنا وسائر الأقمار

النسيان

كيف لي والنسيان

يا قاتلي

وحبك جرح لا يلتئم

ولا ليل فينجلي

أدمنت طيفك في الليالي الموحشات

وأيقنت أنك رغم ألبعد

لازلت لي

كففت عن رؤياك عيني

والشمس إن أقبلت

أتت بنورك في وجهي لتجملني

كيف لي والنسيان يا معذبي

وإنني كل ما انحنيت

من ذل حبك نادتني روحي

لا تتألمي أو تخجلي

فليس ذاك من صنع

يديك أو يدي

ذاك صنع الجليل فينا

فاغمضي عينيك واهدئي وتأملي

وحين لم اجدني

وحين لم أجدني فتشت عني فيك

أدركت أني جسد لا يحتويني

حتى نبضات قلبي أصبحت ثكلى

وهذا الليل ألاسود يشع بذكراك

تعبت من سرد الكلمات التي أرددها مع نفسي

وكلها تحكي عنك

ثقيله أصبحت كلماتي

ويداي عاجزه عن حمل اقلامي

تخنقني تلك المدينه التي تشبهك

شوارعها وكل مافيها يشبهك

وأنت لاتشبه أحد

أما أن الأوان لخمائر الاشواق أن تنضج

أما آن أوان الحصاد لسنينا المتهالكة

متى متى يا فؤادي سنحتسي شراب الروح في قبلة المقل

متى سنجني ثمار الصبر ونملئ أواني الحب

من غابات سنين الهجران ولوعة الحرمات

تعال وخذ بيدي

أني هنا في المنتصف الذي تركتني

فيه لازلت انتظر

كعكة الحب قسمتك

والسكين لي

لك لذة الامتلاك

ولي أواني الهجر فارغه

قسمة ضيزى

متى ستأتي إلي معتذرا

عن كل تقصير وعن كل خيبة

متى ستعترف إنك ضائع مثلي أنا

وأن الكون يضيق فيك كلما ابتعدت عني

متى ستدرك أننا لا نليق لغير بعضنا

أطلقتك من يدي لتعلم أنني يمكنني العيش دونك

فارحل وعش بأي أرض تطيب لك

ولكن تذكر بأن سكناك ومدائنك

ومملكتك وخدامك جميعهم معي

فلا تطيل الغياب

قلق

من قلق الوقت

والسنين والايام

من علتي في فراقك

من قيدي والاوهام

من تعثراتي من بعدك

وما عجزت عن وصله الاقدام

من حنيني من جنوني

من بكاء الصخر من الألآم

من منصات الحروف

وتيه الكلمات من يقظة الاحلام

لو عشت ألف عمر

فوق عمري لن اكون امرأة

تخلد في حناياك بكل سلام

الورد

كالورد يا ريحانتي اشم عبيرك

كالنسيم تعلو بروحي على الرغم ما يباعدنا القدر

تملئ الدنيا تبسما كأنك الشمس والنجوم والقمر

ويشتاق إليك عمري الباقي ويحن إليك عمري المندثر

هيهات هيهات لكل الذي كان بيننا

وليت الذي غاب عني في سفر

فأكتب له كل احزاني وامرغها بكل عطر

لعلها الى يديك تصل وتقرأنِ

لتعود الى قلبي المنكسر

خيام الحزن تنصب شباكها وتغرس اوتادها

وفي قلبي تنحسر

سلام لك من قلبي اين ماكنت

ومن عيني اشواق من دموع تنهمر

وهج الحروف

وهجُ الحرفِ من فرطِ المعاني
فلا تُنكري أنّكِ بالودِّ لهُ حاضرة.

تمايلت أهدابُ الشجن
كأنّها بالحُسنِ نيسانُ مزهرٌ
يُهدهدُ الأرواحَ بربيعٍ لا ينطفئ.

حقًّا
أنا ما زلتُ في مخدعي
لكنَّ روحي هاجرت إليه
تحملُ في كفّيها الربيع
وتخبئُ له أجملَ المعاني
كأنّها وعدٌ أبديٌّ بالصفاء.

لا زلتُ ساهرةً حتى الفجر
أخبئُ أحزاني والعينُ مغمضة
أبثُّ إلى الله شكواي
وأرفعُ في السماء مظلمةً يداي.

لله دَركِ
والعِلاةُ تُفنيك
والروحُ ما بين الأرضِ والسماءِ معلّقة
تتأرجحُ كطيفٍ حائر
لا تموتُ ولا تحيا
كأنّها تحيا على مشنقةٍ من صمتٍ وألم.

اذا اشتقت ان تغيب عن دنس دنياك ووحشتها

اذهب بوجهك الى السماء

الى حيث روحك المشتاقة

تجد ما يطفئ لهيبها

الى حيث زين الله لك السماء

لتدهشك بجميع ما فيها

ك ريشة بيضاء من جلد عنقاء في جو السماء

تداعب بها الريح

فتارة تهفوا وتارة تعلوا في السماء

حتى تسقط ارضا فلا لجلدها تعود

نعم كان حزنها يغلي بجوفها

وهي ترى احلامها تتساقط

كأنها شجرة خريف بيوم عاصف

كانت تلبس القوه رغم انها تتحطم

كانت تحمل الربيع في موسم الجفاف

كانت تبتسم لتعيد ترميم ذاتها

كانت مصدر القوه لمن حولها

وهي تتمزق اشلاء

كانت تبكي بصمت وتجبر كسورها بصمت

وتفرح بصمت وتكافح الدنيا بصمت

كانت تتقن انها بأجمل حالاتها

رغم انها لم تكن كذلك

لا زلتُ ساهرةً حتى الفجر
أخبئُ أحزاني والعينُ مغمضة
أبثُّ إلى الله شكواي
وأرفعُ في السماء مظلمةً يداي